مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Hail

# مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السابعة، العدد 24
المجلد الثالث، ديسمبر 2024

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

Arcif
Analytics

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة حائل

# مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل


للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa



ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788 X رقم الإيداع 14398368

# نبذة عن المجلة

## تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حال كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "ارسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

## رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

## رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

## أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

# قواعد النشر

## لغة البحث

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

## مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

## أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

# ضوابط وإجراءات النشر في مجلة العلوم الإنسانية

## اولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراه) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

## ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاً لبحثه.
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل- وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها ( 1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

## ثالثًا: الضوابط والمعايير الفنية لكتابة وتنظيم البحث

1. ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث (25%).
2. الصفحة الأولى من البحث، تحتوي على عنوان البحث، اسم الباحث أو الباحثين، المؤسسة التي ينتسب إليها- جهة العمل، عنوان المراسلة والبريد الإلكتروني، وتكون باللغتين العربية والإنجليزية على صفحة مستقلة في بداية البحث. الإعلان عن أي دعم مالي للبحث- إن وجد. كما يقوم بكتابة رقم الهوية المفتوحة للباحث ORCID بعد الاسم مباشرة. علماً بأن مجلة العلوم الإنسانية تنصح جميع الباحثين باستخراج رقم هوية خاص بهم، كما تتطلب وجود هذا الرقم في حال إجازة البحث للنشر.
3. ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط.

**4.** ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة أو (12.000) كلمة للبحث كاملا أيهما أقل بما في ذلك الملخصان العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.

**5.** أن يتضمن البحث مستخلصين: أحدهما باللغة العربية لا يتجاوز عدد كلماته (200) كلمة، والآخر بالإنجليزية لا يتجاوز عدد كلماته (250) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج) مع العناية بتحريرها بشكل دقيق.

**6.** يُتبع كل مستخلص (عربي/إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) (Key Words) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.

**7.** تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربعة (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.

**8.** يكون نوع الخط في المتن باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (12)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبحجم (10)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ. (Bold).

**9.** يكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (10)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبحجم (9)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ (Bold) ..

**10.** يلتزم الباحث برومنة المراجع العربية ( الأبحاث العلمية والرسائل الجامعية) ويقصد بها ترجمة المراجع العربية (الأبحاث والرسائل العلمية فقط) إلى اللغة الإنجليزية، وتضمينها في قائمة المراجع الإنجليزية (مع الإبقاء عليها باللغة العربية في قائمة المراجع العربية)، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين (يقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكِّن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية)، ثم يتبع بالعنوان، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الرسالة أو البحث. بعد ذلك يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية.

**مثال إيضاحي:**

الشمري، علي بن عيسى. (2020). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على نموذج كيلر(ARCS) في تنمية الدافعية نحو مادة لغتي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل،1(6)، 98-87.

Al-Shammari, Ali bin Issa. (2020). The effectiveness of an electronic program based on the Keeler Model (ARCS) in developing the motivation towards my language subject among sixth graders. (in Arabic). Journal of Human Sciences, University of Hail.1(6), 98-87

السميري، ياسر. (2021). مستوى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية للإستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تلبي احتياجات التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم. المجلة السعودية للتربية الخاصة، 18(1): 19- 48.

Al-Samiri, Y. (2021). The level of awareness of primary school teachers of modern educational strategies that meet the needs of gifted students with learning disabilities. (in Arabic). The Saudi Journal of Special Education, 18 (1): 19-48.

**11.** يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.

**12.** تستخدم الأرقام العربية أينما ذكرت بصورتها الرقمية. (Arabic.... 1,2,3) سواء في متن البحث، أو الجداول و الأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول و الأشكال في المتن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما ، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه ، ومصدره – إن وجد – أسفله.

**13.** يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداءً من صفحة ملخص البحث (العربي، الإنجليزي)، وحتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.

**14.** تدرج الجداول والأشكال- إن وجدت- في مواقعها في سياق النص، وترقم بحسب تسلسلها، وتكون غير ملونة أو مظللة، وتكتب عناوينها كاملة. ويجب أن تكون الجداول والأشكال والأرقام وعناوينها متوافقة مع نظام APA.

## رابعًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

## خامسًا: خطوات وإجراءات التقديم

**1.** يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

**أ.** البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهه أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

**ب.** البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراه.

**ج.** الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

**د.** مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

**هـ.** الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية كما هو في دليل الكتابة العلمية المختصر بنظام APA7.

**2.** إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).

**3.** إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.

**4.** يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (WORD) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.

**5.** يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.

**6.** تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك

**7.** تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.

**8.** في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة **(1000)** ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمسة أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغيًا.

**9.** بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع، ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكِّمين اثنين؛ على الأقل.

**10.** فـي حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

**11.** إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.

**12.** يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث

**13.** للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم.

**14.** في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.

**15.** إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.

**16.** لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر

**17.** ترسل المجلة للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.

**18.** لهيئة تحرير المجلة الحق فـي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنّيّاً.

مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

## المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

**أ. د. هيثم بن محمد السيف**

## هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

**أ. د. بشير بن علي اللويش**
أستاذ الخدمة الاجتماعية

## أعضاء هيئة التحرير

أ.د. سالم بن عيد المطيري
أستاذ الفقه

د. وافي بن فهيد الشمري
أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ.د. منى بنت سليمان الذبياني
أستاذ الإدارة

د. ياسر بن عايد السميري
أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيدي
أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د.نوف بنت عبدالله السويداء
أستاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري
أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان
سكرتير التحرير

# الهيئة الاستشارية

أ. د. فهد بن سليمان الشايع
جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ. د. محمد بن مترك القحطاني
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس

أ. د. علي مهدي كاظم
جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقويم

أ. د. ناصر بن سعد العجمي
جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د. حمود بن فهد القشعان
جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د. رقية طه جابر العلواني
جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية

أ.د. سعيد يقطين
جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د. سعد بن عبد الرحمن البازعي
جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي

أ.د. محمد شحات الخطيب
جامعة طيبة - فلسفة التربية

مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

# الخصائص الطرازية في تبويب معجم المخصص لابن سيده باب الطير أنموذجاً

**Stylistic Features in Reclassify of Al-Mukhasas Dictionary for Ibn Sidah "Bab al-Tair" as a Model**

د. دلال بنت وضيحان العتيبي[1]
**Dalal Alotaiebi [1]**
https://orcid.org/0009-0009-0687-5418
[1] أستاذ فقه اللغة المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
[1] Assistant Professor of Philology, Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Humanities, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia

د. نجوى بنت عامر كعاك[2]
**Najwa Kaak [2]**
https://orcid.org/0000-0001-6525-8270
[2] أستاذ اللسانيات المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية
[2] Assistant Professor of Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Humanities, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.

(قُدم للنشر في 01/ 10/ 2024، وقُبل للنشر في 30/ 12/ 2024)

**المستخلص:**
تهدف الدراسة في هذا البحث إلى معالجة قضية انتظام المعاجم من زاوية نظر حديثة هي العرفانية cognition. وقد اخترنا لذلك المقاربة الطرازية prototype التي وضعت أسسها إليونور روش، وتطورت بعدها مع باحثين آخرين.وبدا لنا أنّ ابن سيده في معجم «المخصص»، قدّ وظّف تقنيات هذا المنهج توظيفا حدسيا سابقا بذلك النظريات الحديثة، وهو ما جعلنا نتخذه منطلقا لمعالجة قضية الانتظام المعجمي، ونحرص على إبراز الملامح الطرازية فيه، واعتمدنا المنهج الاستقرائي التحليلي لجانب من مادة في كتابه وهو (كتاب الطير)، ثم نقدم تصورا لإعادة تبويبه على هذا الأساس لاعتقادنا في وضوح هذا التصوّر، ولانسجامه مع معاجم الموضوعات التي يمثلها أفضل تمثيل. لنسلم بنتائج أهمها: أن ترتيب ابن سيده «طرازي» في جوانب كثيرة منه، وخاصة في تسمية الأبواب، والتقصّي في إبراز السمات الفارقة بين اسم وآخر، فإنّ الاضطراب والتداخل أثّر سلبا في هذه المقُولة وحتّم إعادة النظر فيها لتجنّب التكرار بين الأبواب، والاقتصاد في المادة المعجمية بما يتيح للمعاجم فرصا جديدة للتجدّد ومواكبة مستجدات الحياة، أيضاً الكشف عن ثراء هذا المعجم، وارتباطه الوثيق بالاستعمال والواقع، ومنح الذهن مساحات واسعة لاستيعاب دلالات المفردات بكل محيطها المعرفي والاحالي.

**الكلمات المفتاحية:** الطراز، المقولة، المعجم، التبويب.

**Abstract:**
The research aims to address the issue of dictionary regularity from a modern point of view, namely cognition. we chose the prototype approach, which was founded by Eleonore Roch and later developed with researchers. It is obvious that Ibn Sidah in his "Al-Mukhasas" dictionary had already employed the techniques of this approach intuitively, even before the modern theories, the fact that made us take it as a starting point to address of lexical regularity, we did our best to highlight the typical features in it. We adopted the inductive and analytical approach to an aspect of the material in his book, which is (Bab al-Tair), and then we present a vision for reclassifying it on this basis because we believe in the clarity of this vision and because of its consistency with the dictionaries of the topics it best represents. The most important results: Ibn Sidah's arrangement is "style" in many aspects of it, especially in naming the chapters, and investigating the highlighting of the distinguishing marks between one name and another. The confusion and overlap affected the origin of this meaning and necessitated reconsidering it to avoid repetition between the chapters, and to economize on the lexical material in a way that allows dictionaries new opportunities for renewal and keeping pace with the developments of life, and also discover the richness of this dictionary, and its close connection to usage and reality, and granting the comprehensive spaces the meanings of the vocabulary with all its creative and present surroundings.

**Keywords:** Style, Meaning, Dictionary, Classify.

**للاستشهاد:** العتيبي، دلال بنت وضيحان، كعاك، نجوى بنت عامر. (2024). الخصائص الطرازية في تبويب معجم المخصص لابن سيده باب الطير أنموذجاً. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 03 (24).

**Funding**: There is no funding for this research..

**التمويل:** لا يوجد تمويل لهذا البحث.

## مقدمة:

تناول هذا البحث قضية معجمية أساسية وهي مسألة الانتظام والترتيب وسبل عرض المادة المعجمية من خلال صنف محدد من هذه المؤلفات وهي معاجم الموضوعات.

وقد اعتبر مخصص ابن سيده أفضل ممثّل للمعاجم المبوّبة، وأكثرها شمولاً. فهو معجم متأخّرٌ زمنيا، توخّى فيه صاحبه طريقةً فريدةً في تبويب المادة التي سبق إيرادها في كتاب المحكم للمؤلف نفسه، والتي تقوم بالأساس على الموضوعات، إذ اتخذها عناوين لأبواب الكتاب.

هذا التوافق في المادة المعجمية بين الكتابين يقابله اختلافٌ في سبل العرض والترتيب، مما يستوجب العودة إلى المخصص باعتباره لاحقا للمحكم، وعرض مظاهر الاختلاف، وتبرير أسبابه، وتعليل طرق الترتيب والتنظيم التي توخّاها ابن سيده في مخصصه.

ولما كان المنهج هو الوجه الأبرز للاختلاف بين الكتابين، فقد اخترنا التركيز على هذا الجانب، والبحث في الخصائص الترتيبية للكتاب بالاعتماد على مخرجاتٍ نظريةٍ حديثةٍ هي النظرية الطرازية Prototype theory التي صاغت روش أول ملامحها. وقد بني هذا التصور على ثنائية المعنى والدلالة الذي اعتبر تجاوزا بل قطيعة مع التصور الأرسطي الكلاسيكي. وهو تصورٌ يقوم على الشروط الضرورية والكافية التي يجب أن تتوفر في اللفظ لتعريفه بالاعتماد على أسسٍ ومصطلحاتٍ منطقيةٍ.

## مشكلة البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في تتبع طريقة ابن سيده في ترتيب مادة المخصص من خلال نموذج معين هو كتاب الطير، والكشف عن سمات منهجه. فلما كانت طريقة عرض المادة هي أبرز خصائص المعاجم وسبيلها إلى الانتشار، اخترنا مقاربة معجم ابن سيده من هذه الزاوية للكشف عن دقتها، ولإبراز أسبقيته في التعامل مع منهجٍ حديثٍ ينسب إلى الغرب ويقوم على فكرة الطراز. فقد لمسنا في منهج ابن سيده هذه السمات، وحاولنا تتبعها في الكتاب المذكور من ناحية، وتوظيفها لإعادة ترتيب المادة في أحد أبوابه تفاديا لغزارة المادة المكررة، بما ييسّر على القارئ التعامل معه.

## أهمية البحث:

سعينا في هذا البحث إلى تحديد المنطلقات الأساسية لنظرية الطراز العرفانية، والتركيز على مراحل تطور هذا المفهوم من خلال عرض مواقف اللسانيين المختلفة منه. وبحثنا إثر ذلك في إرثنا المعجمي العربي عن تجليات هذا المنهج الترتيبي، فأعدنا النظر من خلال كتاب الطير في معجم المخصّص في سبل توظيف المنهج الطرازي في ترتيب المادة بما يقلّص من ظواهر التكرار والتفكك بين أقسام هذا الباب وبالتالي كل أبواب الكتاب.

تكمن أهمية البحث إذن في:

- عرض تصوّرٍ نظري عرفاني حديث في معالجة المادة المعجمية وسبل ترتيبها بما ييسّر استيعابها وحسن توظيفها.
- مناقشة مفهوم الطراز والمفاهيم الحافة به المساعدة على كشف آليات الترتيب المعجمي.
- ضبط مفهوم الطراز وبيان تجلياته في الموروث المعجمي العربي القائم على الترتيب بالموضوعات.
- تقديم تصوّرٍ حول كيفية التعامل مع هذا المفهوم المتجدد في المعجمية، وتوظيفه بصورة مثلى في إعادة ترتيب معجم المخصّص لتقليص التكرار فيه.
- إعادة الاعتبار للمعجمية العربية بإرجاع مفهومٍ أساسي فيها تبنته النظريات الحديثة ونسبته إليها، حتى لا نعتبرها فرصةً جديدةً ضائعةً للسبق العربي في مجال المعجم. فقد صرّح أحد المستشرقين بأنّ المعجميين العرب قد «مارسوا علم دلالة الطراز دون إدراكهم لذلك» حسب رأي هنري بجوان (Bejoint, 2006, P 15).

## منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي لجانب من مادة «المخصّص» لابن سيده.

## تقسيمات البحث:

قدّمنا أولا نظرةً تاريخيةً لنظرية الطراز العرفانية، وضبطنا الجهاز الاصطلاحي لها، ثم بحثنا في الجانب التطبيقي عن تجلياتها في معجم المخصّص لابن سيده. وقد اعتمدنا في ذلك على الأقسام التالية:

**الفصل الأول**: المقاربة العرفانية للمعجم

المبحث الأول: من التصوّر الأرسطي للمعجم (ش.ض.ك) إلى التصوّر العرفاني.

المبحث الثاني: نظرية الطراز ومراحل تطوّرها

المبحث الثالث: أسس نظرية الطراز:

- المطلب الأول: التشابه الأسري
- المطلب الثاني: المقولة
- المطلب الثالث: الطراز
- المطلب الرابع: المستوى القاعدي

المبحث الرابع: في تحديد مدونة البحث

خاتمة الفصل الأول

**الفصل الثاني**: الاتجاه العرفاني في تبويب مادة المخصص لابن سيده: كتاب الطير.

المبحث الأول: الخصائص المقولية لكتاب الطير

- المطلب الأول : الخصائص المقولية العمودية
- المطلب الثاني: الخصائص المقولية الأفقية

المبحث الثاني: التشابه الأسري بين مفردات كتاب الطير

- المطلب الأول: المعنى المركزي (القاعدي)
- المطلب الثاني: الطراز آلية لضبط معنى اللفظ

المبحث الثالث: الانتظام العرفاني لكتاب الطير في المخصص

فصل الحمام واليمام أنموذجا

خاتمة الفصل الثاني

الخاتمة العامة والاستنتاجات

## الفصل الأول: المقاربة العرفانية للمعجم

### المبحث الأول: من التصوّر الأرسطي للمعجم (الشروط الضرورية والكافية) إلى التصوّر العرفاني

عندما نذكر نظرية الطراز العرفانية المعجمية، فإنّ اسم إليونر روش هو أبرز الأسماء التي تطالعنا في هذا المجال. فإليها تنسب نشأة هذه النظرية منذ سنة 1973، ومجال ظهوره الأول كان علم النفس العرفاني.

فقد قدّم هذا التصوّر للمعجم منهجا جديدا تحدّد على أساسه مجموع الوحدات المعجمية في أيّ لغةٍ، وضمن أي صنفٍ من المعاجم (عمر، 2009، ص. 17). ولا نزعم بذلك أنها غيّرت المادة المعجمية أو أضافت إليها، وإنما تظهر أهميتها في تجديد النظر إلى القضايا المعجمية المتوارثة عبر الأجيال، والتي تتعلق أساسا بتجليات المعنى وملامح الدلالة في ما يقوم عليه المعجم، وسبل انتظامه (الفاسي الفهري، 1999، ص. 23).

هذه التوجّه العرفاني قام بديلاً عن نظرياتٍ سابقةٍ تعتمد على الشروط الضرورية والكافية ذات الجذور الأرسطية التقليدية في ضبط دلالة الكلمة (البكوش، 2019، ص. 20).

وجوهر هذه النظريات هو قيام التعريف على استجابة الوحدات المعجمية إلى مجموعة من السمات التي تدعم وجودها في صنف بعينه، تتوفر فيه بدوره هذه السمات (Rastier, 1991, P 82) فالجامع بين الآس والجوري والنرجس والفلّ. هو انتماؤها إلى صنف النباتات الزهرية ذات الرائحة الذكية.. وهي شروطٌ ضروريةٌ لتأكيد هذا الانتماء، وكافيةٌ لتكون هذه الأسماء منتميةً إلى هذه المقولة.

هذا التصوّر الجامع بين كل أصناف الزهور تحت مسمى واحد يتغافل عن الفوارق بينها، ويجعلها متساويةً في انتمائها المقولي. وهو أمر يخالف الواقع، فالنرجس نبت من الرياحين، وهو من الفصيلة النرجسية، ومنه أنواع تزرع لجمال زهرها وطيب رائحته، وزهرته تشبّه بها الأعين. أما الفلّ فهو اسم يطلق اليوم على الياسمين الزنبقي، من جنس الياسمين من الفصيلة الزيتونية. أما الجوري فهو نبات ينتمي الى الفصيلة الوردية، ويعرف الآس بكونه شجرا دائم الخضرة، بيضي الورق، أبيض الزهر أو ورديه، عطري، وثماره لبيّةٌ سودٌ تؤكل غضّةً، وتجفّف فتكون من التوابل وهو من فصيلة الآسيات.

ولئن خضع هذا التصنيف إلى ضربٍ من المقولة التي تنظّم المعلومات وتمكّن الذهن من الاحتفاظ بها، فإن هذه العملية المحكومة بالشروط الضرورية والكافية، وهي «شروطٌ لا بدّ من توافرها في الشيء حتى ينسب إلى مقولةٍ معينةٍ» (صولة، 2002، 271) قد غيّبت عناصر الاختلاف بين هذه المسميات، ووضعتها في خانةٍ واحدةٍ، وهو ما يخالف الواقع. وقد أثار هذا الأمر تساؤلاتٍ عدةً أضعفت هذه النظرية وعجّلت بالتحول إلى تصوّرٍ بديلٍ يسعى إلى تجاوز هذه النقاط.

فالاختلافات بين عناصر المجموعة السابقة تظهر في بعض السمات العرضية من قبيل انتماء كل صنف من هذه الورود إلى فصيلة تختلف عن الثانية (النرجسية، الوردية، الزيتونية..)، فضلا عن أشكالها وألوانها وهو ما يجعل حصرها في صنف واحد أمرًا صعبا، ويجعل التسوية بينها في التعريف والانتماء مجانبا لما تحيل عليه، فبعض هذه الأصناف يمثّل بصورة أمثل الشروط الموضوعة للتعريف. وهو في مثالنا السابق، ما ينطبق على الجوري أكثر من غيره مثلا. فهل يفضي هذا إلى إخراج بقية الأصناف من دائرة الزهور؟ أم ندخله قسرا في دائرتها؟

إنّ الاعتماد على هذا المنوال في تصنيف الوحدات المعجمية وتجميعها في صنف واحد له نفس السمات ونفس الخصائص، أمر لا يستقيم في أغلب الأحيان. إذ تتفاوت درجة استجابتها لهذه الخصائص، وبعضها لا يكاد يقترب منها. وهو ما استوجب مراجعة هذا التصنيف والاستعاضة عنه ببديلٍ يحرص على إبراز خاصية التشابه الموجودة بين عناصر الصنف الواحد.

وإضافة إلى هذا التفاوت، تغيب عن هذه النظرية المعجمية القائمة على الشروط الضرورية والكافية السمات العرضية من قبيل ما يضفيه البعدان الثقافي والاجتماعي على الكلمة، أو ما نسميه بالسمات الحافة (Jackendoff, 1988, P 130) فالنرجس في عرف العرب رمز للولاء والبداية السعيدة الجديدة، وهي أفضل الهدايا للبدء في حياةٍ عمليةٍ جديدةٍ او صداقةٍ قويةٍ. وهي معانٍ لا نجدها في تعريف الكلمة في المعاجم، ولا تؤخذ

بعين الاعتبار في التعريف، كما أنها لا تعتمد في التعريف إلا على المعنى الأولي للكلمة، وتضيع دلالاته الأخرى تحت اسم المجاز أو المشترك اللفظي.

أدّت هذه الإشكاليات التعريفية للكلمات في النظرية الأرسطية إلى الخروج عن هذا المنوال والبحث عن تصورٍ أشمل للظاهرة اختزل في مفهوم التشابه الأسري، Family Resemblance الذي ظهر مع فيتجنشتاين (Wittgenstein, 2001, P 464)

والذي يقوم على اشتراك عناصر المقولة الواحدة في سمة واحدة على الأقلّ.

وقد مثّل هذا التصور النواة التي استندت عليها نظرية الطراز.

## المبحث الثاني: نظرية الطراز ومراحل تطورها

مرّت نظرية الطراز بثلاث مراحل أساسيةٍ، هي مرحلة اليونر روش (1978/1973)، وهي أستاذة علم النفس في جامعة كاليفورنيا، متخصصةٌ في علم النفس المعرفي. تتمثل اهتماماتها البحثية في مجالات الإدراك والمفاهيم والسببية والتفكير والذاكرة، ومرحلة جورج لايكوف، (1987)، وهو عالم اللغويات العرفانية الأمريكي. صاحب الأطروحة الشهيرة التي ترى أن حياة الأفراد تتأثر بشكلٍ كبيرٍ بالاستعارات المركزية التي يستخدمها الناس لشرح الظواهر المعقدة. وقد قدّمها مع الفيلسوف مارك جونسون في كتابهما الاستعارات التي نحيا بها (Metaphors We Live By)، ومرحلة جورج كلايبر (1991)، وهو أستاذ اللسانيات بجامعة ستراسبورغ بفرنسا، وباحث في مجال الدلالة المعجمية والتداولية.

وقد اخترنا هذه المحطات المعرفية الثلاث لأهميتها في تطور مفهوم الطراز. فمرحلة روش تمثّل بداية تحسّس هذا المفهوم رغم اختلاف منطلقاتها النفسية.

أما لايكوف فقد ركّز اهتمامه على جانبٍ خاصٍ من هذه النظرية يقوم بالأساس على المنوال العرفاني المؤمثل.

ويدقّق كلايبر هذا المفهوم ليجعله قائما على سماتٍ نمطيةٍ تساهم في عمليتي التعميم في تنظيم الوحدات اللغوية، من ناحية وتخصيصها بسمات مميّزةٍ لها من ناحيةٍ ثانيةٍ.

وقد تغذّت هذه التصورات المختلفة من أفكار من سبقها مثل فيتغنشتاين القائل بالتشابه الأسري، والتي ستنعكس بصورة أو بأخرى على التصورات العرفانية لروش ومن لحقها.

### المطلب الأول: نشأة النظرية الطرازية مع إليونور روش

قامت هذه النظرية العرفانية البديلة للمنوال السابق (ش.ض.ك) على أسس انثروبولوجيةٍ ونفسيةٍ (Dubois,, 1991, P 19) حرصت فيها روش على تأكيد العلاقة بين اللغة والذهن التي ستمثل بعد ذلك عماد النظرية العرفانية.

وقد مرّ هذا التصوّر بمرحلتين، هما:

### 1- نظرية الطراز الأصلية:

تقوم هذه النظرية على ضبط عنصرٍ مركزيٍ يعرف بالطراز، يختص «بتمثيله القوي للمقولة التي ينتمي إليها» (Rosch,, 1978, P 39) وتظهر تمثيليته في اشتماله على أكبر عددٍ من السمات الدلالية المميزة لهذه المقولة.

يشترط في عناصر هذه المقولة أن تحتوي على الأقل على إحدى السمات التي تقتضيها هذه الأخيرة، فهي تقوم على «قاعدة التماثل مع المثال الأفضل للمقولة» (البوعمراني، 2009، ص. 72).

وتلخّص خصائص هذه النظرية في ابراز طرق انتظام وحدات المعجم في الذهن انطلاقا من نموذجٍ أساسيٍ سمي بالطراز. فهو « يمثل في الذهن مرجعيةً عرفانيةً ترتب في ضوئها أفراد المقولة ترتيبا تفاضليا بحسب شدة مشابهتها لذلك الطراز أو ضعفها» (صولة، 2002، ص. 370).

### 2-نظرية الطراز الموسّعة:

وهي امتدادٌ لنظرية روش، وتجاوزٌ لها في نفس الوقت سعت فيه إلى تدارك نقائص المنوال السابق المتمثلة (Geeraerts,1989, P 590) أساسا في ما يلي:

أ-اشتراط خاصية التقاطع بين مختلف عناصر المقولة المعجمية في سمة أو أكثر، مما يجعلها جميعا مترابطة في نقطة ما.

ب-الاشتراك في سمةٍ دلاليةٍ أو أكثر بين وحدات المقولة لا ينطبق على عددٍ كبيرٍ من الوحدات المعجمية ولا سيّما منها الوحدات متعددة الدلالة. وقد أدّى هذا التضييق إلى «منع انفجار المقولة إلى مقولاتٍ فرعيةٍ يمكن ألا تجتمع في ما بينها في سمةٍ مشتركةٍ» (البوعمراني، 2009، ص. 72).

ت-وقد قام المنوال البديل على تغيير شرط الاشتراك بين كل عناصر المقولة في سمةٍ واحدةٍ على الأقل، والاستعاضة عنه بمبدأ ثان لا يقوم على طراز واحد وإنما يرتكز على ما سمّي بالتأثيرات الطرازية. ويقتضي هذا المفهوم وجود «تشابه أسري ولو

في خصيصةٍ واحدةٍ بين المعنى المركزي أو القاعدي للمقولة وبين المعاني المشتقة منه» (البوعمراني، 2009، ص. 72).

### المطلب الثاني: تطور مفهوم الطراز مع جورج لايكوف

ظهر تصوّر لايكوف للطراز في كتابه «النساء والنار والأشياء الخطرة "Women, Fire and Dangerous things" فقد قدم تصورا بديلاً عن نظريةٍ سابقةٍ لإليونور روش خاصة في مرحلتها الثانية الموسومة بنظرية النماذج الأولية الموسّعة .(Lack-off, 1987, P 33)

ركّز لايكوف في هذا التصور على كيفية بناء المتصورات المتمثلة بالنسبة إليه في أبنية جشطالتية تتأسس على التجربة الاجتماعية والجسدية للأفراد (Kleiber, 1990, P 66) والجشطالت هو نظام تكون فيه الأجزاء المكونة له مترابطةً ترابطا ديناميا في ما بينها وما بين الكل ذاته. وتنتظم هذه الأجزاء في «مناويل عرفانية مؤمثلة تمثّل المرجع في عملية المِقْولة وتكوين النماذج الأولية التي تنظم المقولات والمتصوّرات المعبرة عنها» (كرونة، 2019، ص. 128).

### المطلب الثالث: كلايبر والسمات النمطية المجرّدة

يظهر هذا المفهوم عند جورج كلايبر في اعتباره كذلك أفضل ممثّلٍ للفئة، وهو يقوم بشكلٍ مباشرٍ على مبدأ تنظيم الفئات وتمثيلها، فتنظّم تبعا لسلّم أنموذجي يقودنا من الممثلّات الفضلى الموضوعة في مركز الفئة، إلى الممثّلات الأسوأ التي تقع عند محيطها الخارجي ." (كلايبر، 2013، ص. 278)

فرغم اتفاقه مع سابقيه في تحديد مفهوم الطراز، واعتبار عملية التصنيف هي الطريقة المثلى التي تعطي للتجربة معنى، إلا أنه قام بنقد النظريات الطرازية السابقة له التي اعتبرها «مزودةً بقوّةٍ وصفيةٍ لا تعزّزها قوّةٌ تفسيريةٌ مماثلةٌ (...) وهو ما يفقدها جزءا كبيرا من قوّتها البرهانية» (كلايبر، 2013، ص. 281).

وقد وسّع كلايبر دائرة الاهتمام بالطراز، وتجاوز مفهومه الأول باعتباره العنصر الممثل للمقولة إلى حصره في مجموعة من السمات النمطية المجرّدة. فقد رأى كلايبر أن هذا المفهوم في النظرية الطرازية الكلاسيكية يقوم على عددٍ من السمات التي تتجمّع في عنصرٍ واحدٍ من المجموعة يعتبر الممثل لها، ويغيّب سماتٍ أخرى يختصّ بها كلّ عنصر فلا نكاد نشعر بالتدرّج في الدلالة، والفويرقات الحاصلة بين عناصر المقولة الواحدة التي تُمثّل في نموذجٍ واحدٍ سمّي الطراز.

وقد تحوّل مفهوم الطراز إلى تصوّرٍ يستوعب مجموع السمات التي تتوفّر في بعض عناصر المقولة، والتي تتجمّع نظريا في ذهن المتكلّم. مما يجعله – بهذا التصوّر– قائما على سماتٍ مشتركةٍ بين مختلف عناصر المقولة. فالتقاء البُلح والغراب والهدهد والقنبرة في مقولةٍ واحدةٍ في معجم المخصّص (ابن سيده، 1971، ص. 141) هي مقولة الطير، يعود إلى اتفاقها في مجموعةٍ من السمات منها: [+ جناح، + طيران،+ يصيد لنفسه، + يسكن البرّ، + ريش..] وتمثّل مجموع هذه السمات الطراز حسب كلايبر. أما بقية السمات فهي الفاصلة بين كل صنفٍ منها والمميزة لها.

## المبحث الثالث: أسس نظرية الطراز

### المطلب الأول: التشابه الأسري

يعتبر هذا المصطلح الأساس الذي انبنت عليه التصورات الطرازية اللاحقة له. فهو الذي ساعد على التحوّل من نظرية كلاسيكيةٍ للمقولة تقوم على استجابة العنصر المنتمي لمجموعة ما لشروطٍ ضروريةٍ وكافيةٍ تتوفر في كل عنصرٍ منها، إلى تصوّرٍ بديلٍ يتأسّس على التشابه بين عناصره (Wittgenstein, 2001, P 465).

وقد أكّد فيتغنشتاين في تصوّره لألعابٍ مختلفةٍ متنوعةٍ من مجتمعٍ إلى آخر، التقاءها في مجالٍ واحدٍ يحدّد انتماءها إلى هذه المجموعة، وهو الذي اصطلح عليه بالتشابه الأسري. وفيتغنشتاين هو فيلسوفٌ نمساوي بريطاني، مختصٌ ببحوثه في المنطق وفلسفة الرياضيات، وفلسفة العقل، وفلسفة اللغة.. وهو يعتبر أنّ هذا التشابه هو الخيط الناظم لعناصر المجموعة الواحدة، إذ تشترك في ما بينها في سمةٍ أو أكثر وتختلف عنها في نفس الوقت. وهي سماتٌ قد يشترك فيها عنصران أو ثلاثة، كما قد تكون مفقودةً بين عناصر أخرى، فكل «عنصرٍ من عناصر العائلة المعطاة يتقاسم على الأقل خاصيةً من الخصائص مع عنصرٍ آخر منها. إنّه نفس نوع العلاقة التي تجمع بين مختلف عناصر مقولة اللعب: فمن الأكيد أنّه لا يوجد ترابطٌ من الوهلة الأولى بين البريدج والرقبي، ولكن يوجد بين الرقبي وكرة القدم، وبين كرة القدم وكرة السلة..» حسب ما أكّده موشلار (موشلار وربول، 2010، ص. 387 ).

وقد بدا واضحا هذا المفهوم في ما ورد في الحديث عن الجوارح في كتاب الطير في مخصص ابن سيده. « فالجوارح من الطير الصوائد، وهي الكواسب، وهي سباع الطير (...) ومنها البَغاث الخشاش، والرهام والعُقاب والعَنز والأصقع والغَرَن واللِقْوة.. (ابن سيده، 1971، ص. 146). ففي هذا المثال يظهر جليا تصوّر التشابه الأسري الذي أقرّه فيتغشتاين القائم على مبدأين أساسيين، هما اتساع هذه المقولة بحيث يمكنها أن تضمّ أصنافا مختلفةً مثل ما بيّن «صاحب العين فهي الروازق، وكذلك هي من الكلاب» (ابن سيده، 1971، ص. 145).

أما المبدأ الثاني فيؤكّد هذا التفاوت بين عناصر المجموعة، إذ أنها لا تكون على نفس المرتبة. ونجد كذلك عناصر تترابط بخاصية تفتقر إليها عناصر أخرى.

جدول 1

*الجوارح (من الطير)=الصوائد*

| السمات / الطائر | يصيد | اعوجاج شكل المنقار | ضخم الجثة | أنثى | الصغير |
|---|---|---|---|---|---|
| البغاث | − | − | + | − | − |
| الرهام | − | − | + | + | − |
| العقاب | + | − | + | + | − |
| العنز | + | − | + | + | − |
| الأصقع | + | − | + | − | + |
| الغرن | + | − | + | − | + |
| اللقوة | + | + | + | + | − |

هذا المثال مكننا من تثبيت معنى التشابه الأسري الذي يقوم على توافقٍ في عناصر الجدول دون أن تتحقق مع كل الوحدات.

وإضافة إلى ذلك، يتحقق توسيع المعنى الناتج عن التشابه بصنفين من العلاقات، بعضها يعتبر نواة دلاليةً تحيط بها معانٍ أخرى ثانويةٌ. ونلاحظ ذلك جليا في ارتباط بعض عناصر الجوارح وتحديدا العِقبان بعلاقاتٍ متنوعةٍ من قبيل الرابط بين» العنز والبقعاء والعجزاء والعسراء والمسيّرة» (ابن سيده، 1971، ص. 145)، فهي تلتقي جميعها في خاصيةٍ تعدّ نواة دلاليةً تتوسّع بعد ذلك بسماتٍ أخرى.

فالعنز عقاب، أنثى سوداء دجوجية .

والبقعاء عقاب، أنثى، لونها أسود مختلط ببياض.

والعجزاء عقاب، أنثى في ذنبها ريشة بيضاء أو ريشتان. وقيل هي الشديدة الدابرة

والعسراء عقاب، أنثى في جناحها قوادم بيض، وقيل هي القادمة البيضاء.

أما المسيرة فيه أيضا عقاب، أنثى فيها خطوط بيض.

هذه الخصائص المميزة لكل نوع منها، الجامعة المفرّقة في آن، تظهر جلية في الشكل التالي

شكل 1

*التشابه الأسري، السمات النووية والسمات الحافة*

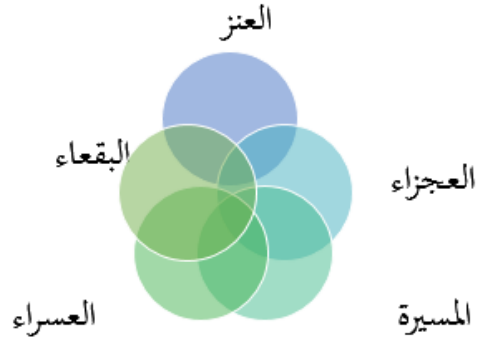


غيّر مفهوم التشابه الأسري الرابط بين الوحدات المعجمية تصوّراتنا لانتظامها، وأفرز بالتالي مفهوما جديدا ستبنى عليه نظرية الطراز، وهو مفهوم المقولة.

## المطلب الثاني: المَقْولة: Categorization

هي القدرة على بناء المفاهيم وترتيب الموجودات في الكون وفق المقولات المناسبة. تعتبر المقْولة أهمّ عنصر في الجهاز الاصطلاحي لنظرية الطراز. وهي تتعلّق بعملية تصنيف الأشياء المختلفة في الذهن، وكيفية إدراكنا لها (Taylor, 1995, P 21).

وقد تطوّرت دلالة هذا المصطلح بتطوّر المناويل العرفانية الموظّفة له، لكنها – على اختلافها- تجمع على أنّ المقْولة « نشاطٌ ذهنيٌ يكون في معظم الأحيان عن غير وعيٍ منّا، فالإنسان يكتسب المعرفة وينظّمها بواسطة المقْولة ويفهم العالم

والأفكار بواسطتها أيضا» (صولة، 2002، ص. 371).

وقد اعتبرت هذه العملية عند إليونور روش في منوالها الأول، أي نظرية الطراز الأصلية عملية إدراك كلي للأشياء الموجودة حولنا، متجاوزة بذلك النظرة التفكيكية الحسية التي قام عليها النموذج السابق لها. فالجمع بين «الفَلَتان والزُمج والشاهين والعقعق والفاختة وبطّة الماء والحمامة والعصفور والكروان والدرّاج..إلخ» (ابن سيده، 1971، ص. 145). يقوم على إدراك كلّي Gestalt لما تمثّله هذه العناصر على أساس التشابه، لا على التقائها في قائمةٍ محدّدةٍ من السمات. وهو ما انتقدت به روش النظرية الأرسطية الكلاسيكية القائلة بوجوب استجابة عناصر المقولة الواحدة لشروطٍ ضروريةٍ وكافيةٍ تحقق اندراجها في المقولة التي تنتمي إليها. وقد رأت في ذلك نقائص تلخّ ص في أمرين، هما: يمكن ان نجد في عناصر المجموعة الواحدة ما لا يستجيب لهذه الشروط كالطيران مثلا عند البطّ الذي يعتبر من الطيور. وثانيهما أنّ هذا الاستثناء يجعل المنوال غير قادر على تسوير عناصر المقولة مما يدعّم قول روش بعدم كفايته في تحقيق هذا الغرض.

إنّ التحوّل البارز في مفهوم المقولة عند العرفانيين، وخاصة عند روش يظهر في الاستعاضة عن مبدا المساواة بين عناصر المقولة الواحدة، إلى مبدإ ثانٍ أهمّ عندهم وهو التدرّج (Kleiber, 1999, P 87). ومثال ذلك أنّ مقولة الطير في المخصّص تضمّ « البازي والبومة، والشُرشور والغُرنيق والكروان.. (ابن سيده، 1971، ص. 142). تندرج جميعها تحت مسمى واحدٍ هو «جماعات الطير» وهي مع ذلك أنواع ف «أصناف الطير كثيرة وكذلك ألوانها وأصواتها وكبارها وصغارها وأحوالها مختلفات» (ابن سيده، 1971، ص. 141).

هذا التفاوت في تمثيل السمات الرئيسة للمقولة، والاختلاف بين عناصرها أدّى إلى تصوّرٍ جديدٍ لمسألة انتظام الوحدات المتشابهة. يمكن أن نجمل خصائصه في ما يلي:

يحدّد انتماء أي عنصرٍ إلى مقولةٍ ما على أساس توفّر السمات المجملة فيها دون السمات الخاصة (الزناد، 2010، ص. 46).

لا تجمع بين عناصر المقولة الواحدة نفس السمات المشتركة، بل يقوم الجمع على أساس التشابه الأسري.

يقدّر هذا التشابه بمدى القرب من أحد العناصر البارزة في المقولة والتي تختصّ بأكبر عددٍ من سماتها. يسمّى هذا العنصر الطراز.

**المطلب الثالث: الطراز**

الطراز هو مرجعٌ عرفانيٌ حسب ما أقرّته المناويل المختلفة المندرجة تحت هذا المسمّى. وهو مصطلحٌ ظهر لأول مرة في النظرية الأصلية لأليونور روش إذ اعتبرته الممثّل الأفضل للمقولة. وقد قاربت هذا التصوّر بمنهج أنثروبولوجي، اهتمت فيه بدراسة الألوان لدى بعض القبائل الافريقية (صولة، 2001، ص. 362).

فإذا نظرنا في مقولة الغلال مثلا، لاحظنا أن التفّاح هو العنصر الأكثر تمثيلاً لهذا الصنف. أما في مقولة الطير، فيعتبر العصفور هو الممثّل الأمثل لها.. هذه النماذج تبين أنّ تصنيف أيّ عنصرٍ يتمّ حسب قربه من خصائص المقولة الأساسية أو بعده عنها. وهو ما بدا في مفهوم الطراز في المنوال الأول لروش.

إلا أن هذا التصوّر كشف عن ضيق أفقه، باعتباره يقف عند حدود المفردة، ولم يحلّ مشكلاتٍ دلاليةً مختلفةً. لهذا سعت روش إلى توسيع هذه الحدود في منوالٍ ثانٍ سمي بالنظرية الموسّعة. فقد رأت أنّ المقولة تتحدّد بثلاثة مستوياتٍ مختلفةٍ، هي:

المستوى الأعلى Niveau super-ordonné

المستوى القاعدي Niveau de base

المستوى الأدنى subordonné Niveau

ويمكن أن نمثّل لكل صنفٍ منها من خلال المخصّص بما يلي:

ففي المستوى الأعلى نجد مثلا الجوارح، وهي «الكواسب، الصوائد لأهلها» (ابن سيده، 1971، ص. 141).

يمثّلها في المستوى القاعدي النسر، وهو «أعظم الطير بعد البُلح، وأثقلهن. وللنسور أعمار طوال» (ابن سيده، 1971، ص. 144).

ونجد في المستوى الأدنى القشعم، الهيثم، المِضْرحيّ.. (ابن سيده، 1971، ص. 144).

فالمستوى القاعدي هو أقربها الى الذهن، وأكثرها استعمالا حين يتعلق الأمر بالجوارح. وفيه تتجمّع السمات المميزة لهذا الصنف من الطيور. ولذلك عُدّ هذا المستوى من أبرز الأسس التي بنيت عليها نظرية الطراز.

أمّا لايكوف، فقد أكّد أنّنا نبني معارفنا بواسطة أبنيةٍ نسمّيها مناويل عرفانيةً مؤمثلةً. واستنادا إليها، يمكن أن نبيّن مدى استجابة كل عنصرٍ لخصائص هذا المنوال أو ابتعاده عنه، ونحدّد بالتالي انتمائه إلى مقولة أو إلى أخرى. وهو تصوّرٌ متطوّرٌ لفكرة الطراز سيشهد مع كلايبر مزيدا من التدقيق بعد مراجعته.

فقد اعتبر كلايبر الطراز «صورةً ذهنيةً عرفانيةً لكلمة تتأسّس عليها المقولة، وهو عنصرٌ حقيقيٌ يوجد في الواقع يمثّل مقولة ما» (Kleiber, 1990, P 60)

وقد بدا فيها بمثابة التصوّر النموذجيّ في ذهن المتكلّمين القائم على سماتٍ لا تتحقّق معا في عنصر واحد. فهو عبارة عن سمات نمطيّة مجرّدة.

**المطلب الرابع: المستوى القاعدي**

يعدّ هذا المفهوم الركن الأساسي في نظرية روش الطرازية، فهو يتعلّق بطريقة تصنيف الذهن للمقولات وتلقيها..

وقد بينت روش أنّ عملية المقْولة تتحدّد في اتجاهين: عموديٍ وأفقيٍ. ويمثّل مفهوم المستوى القاعدي واسطة العقد في التقسيم الثلاثيِّ الذي تقوم عليه هذه العملية.

يختصّ هذا المفهوم بسمتين أساسيتين، هما:

صلوحية المؤشر (cue validity، Denefrio , 2017, P 35) وتعني السمة التي تميّز عناصر المقولة عن غيرها من العناصر الأخرى. ففي مقولة الطيور الصوائد يمثّل الصقر المستوى القاعدي.فهو اسم «لكلّ ما يصيد» (ابن سيده، 1971، ص. 148). هذه السمة هي التي تجمع تحت هذا الاسم كل أنواع الصقور التي سيرد ذكرها في المستوى الأدنى.

من خصائص المستوى القاعدي أيضا، سمة التمييزية التي تجعلنا نفرق بيسر بين المستويات الثلاثة. وهي خاصية تمثّل المستوى الأعلى، وتستوعب عناصر المستوى الأدنى، ولكنها تتضح في المستوى القاعدي. فصورة الصقر تتجسّد في الذهن أو في الواقع، في حين أننا لا ندرك مقولة المستوى الأعلى لأنها تقع على متعدّد.

بهذه الخصائص، كان المستوى القاعدي هو الطراز الأكثر تمثيلية للمقولة، لبروزه وقربه من الذهن. وهو ما سنسعى إلى إثباته في القسم التطبيقي.

**المبحث الرابع: في تحديد مدونة البحث:**

نعتمد في اختبار نظرية الطراز على معجم متفرّد من المعاجم العربية وهو المخصص لابن سِيده المرسيّ. من معاجم الموضوعات، يقوم ترتيبه على أساسها (عمر، 1988، ص. 156). وقد جمع فيه صاحبه حصيلة المؤلفات المعجمية ورسائل الموضوعات السابقة له، وخاصة ما جاء في كتاب «الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام. وقد توزعت مادته على سبعة عشر كتابا. ووظّف فيه ابن سيده مواد معجمه المسمى «المحكم». لكنه خالفه في منهج الترتيب. فقد اعتمد فيه على الموضوعات مداخل لمعجمه، لأنه ألف لمساعدة المؤلف على إيجاد اللفظ للمعنى الذي يبحث عنه.

وقد صيغ الكتاب على مقدمة وكتب، تفرعت إلى أبواب توزعت هي بدورها إلى فصول.

أما موضوعاته فقد توزعت كما يلي:

باب خلق الإنسان. أتى فيه بكل ما يتعلق بالإنسان من مفردات اللغة في بدوه وحضارته،

باب نعوت النساء.

باب اللباس بشتى أنواعه وأدواته.

باب الطعام، وفيه الكثير من أطعمة العرب.

باب الأمراض، حسب أعضاء الجسم،

باب النوم والنكاح،

باب أسماء الديار، وما يتعلق بالبناء والهندسة،

أبواب شتى في السلاح، فالقتال،

أبواب مختلفة في الحيوان بشتى أنواعه،

باب الأنواء والسماء وما فيها، والأيام والليالي، والرياح والسحاب، والمطر والماء وأدواته، والأرض والجبال والوديان، والنبات.

أبواب للمعاني والمعاملات، جعلها مدخلاً لأبواب اللغة بجميع فصولها،

وختم الكتاب ببحث في اشتقاق أسماء الله الحسنى.

وقد اعتمد ابن سيده في كتابه هذا على كتاب «الغريب المصنّف» لأبي عبيد. وظهر أثره في تقسيم الكتب والأبواب والفصول. وأضاف إليها أبوابا لم يتعرّض لها سابقه استقاها من الكتب التي ألّفت بعد أبي عبيد.

**خاتمة الفصل الأول:**

مثلت قضية الترتيب في المعاجم نقطة التقاء بينها من ناحية، ومدخل للتميز بين أصنافها من ناحية ثانية. وقد قدمت النظريات العرفانية تصوراتٍ مختلفةً لترتيب مادة المعاجم ما فتئت تتطور باستمرار، وكانت النظرية الطرازية من أهم الآليات المعتمدة في تصنيف مادة المعاجم.

هذه الخصوصيات التنظيمية التي أقرتها نظرية الطراز، والتي ظهرت أسسها عند روش ثم لايكوف وكلايبر، كشفت تماثلا مع سبل ترتيب بعض المعاجم العربية القديمة على غرار المخصص لابن سيده. وهو ما سنسعى إلى إبرازه في الفصل التطبيقي، بالنظر في مادته من زاويتي التأثّر والتأثير.

فمن الناحية الأولى، نسعى الى الكشف عن الحدوس الأولى لنظرية الطراز في المخصّص، ومن الناحية الثانية، نبرز سبل

استثمار هذه النظرية في إعادة ترتيب مادة المخصص الغزيرة بما يمكن من يسر استعمالها.

## الفصل الثاني: الاتجاه العرفاني في تبويب مادة المخصص لابن سيده في باب الطير

لا ندّعي، ونحن نسعى إلى دراسة مخصّص ابن سيده من زاوية عرفانية، أنّه اعتمد عن وعي هذا المنهج. وإنما يندرج هذا التصوّر ضمن الحدوس العربية التي اعتبرت فرصة ضائعة كان بالإمكان استغلالها لتحقيق أسبقية معرفية في الدراسات اللغوية.

فمن خلال هذا المعجم، يتبن لنا قيامه على ترتيب «ذهني»، ينبئنا بما ستقوم عليه العرفانية من مبادئ تنظيمية للمادة اللغوية، وأبرزها سبل المقُولة وقياس الألفاظ إلى نموذج واحد، وجمعها على أساس ما بينها من تشابه..

وقد ظهرت هذه الملامح العرفانية في مخصّص ابن سيده في أغلب أقسامه، ومنها كتاب الطير الذي اتخذناه نموذجا نعتمد عليه في دراسة مادة المعجم كاملة، والبحث في الآليات التنظيمية الذهنية المعتمدة فيه.

### المبحث الأول: الخصائص المقُولية العمودية لكتاب الطير

يعتبر ابن سيده جماعات الطير اسما جامعا:» لأصناف كثيرة وكذلك ألوانها ولأصواتها وكبارها وصغارها وأحوالها مختلفات». (ابن سيده، 1971، ص. 141). هذا التقسيم هو الذي سترتّب وفقه مادة الكتاب في المعجم المذكور. فقد أشار صاحبه إلى مختلف هذه الأصناف في العناوين التي وضعها للفصول المندرجة فيه، وهي:

باب البُلح والنسر والفَلتان (ص. 144)

الجوارح من الطير (ص. 145)

الصقر والبازي والشاهين (ص. 148)

العصفور والنقاّز واحد (ص. 155)

الحمام واليمام ونحوها (ص. 168)

صغار الطير (ص. 171)

وقد مثّل كل باب منها جمعا لمادة غزيرة تلتقي جميع وحداتها في العنوان المذكور، رغم ما نجده بينها من اختلافات تحدّدها السمات الدلالية المميزة لكل عنصر منها.

جاء توزيع هذه المقولات متدرجا من الأعلى إلى الأدنى بما يناسب تمثيلها للجنس الذي تنتمي إليه، وما يتوافق مع مبدأ الاستيعاب الكلي للمادة المحيطة بنا. فالجوارح مثلا (ص. 141) لا تُحدَّد إلا بعلاقتها بمجموع الطيور عامة، وبالنسر والبُلح وغيرها ثانيا. فهي تعرف بما يجمعها في باب واحد دون أن تتغافل عن هذه السمات المميزة لكل نوع منها. وقد أمكن بفضل هذه المقُولة، ضم أكثر من مائة وخمسة وثلاثين اسما لطائر تحت عنوان واحد (ابن سيده، 1971، ص. 142). وهو مؤهل لإدراج المزيد من الأسماء، بمقتضى مبدأ عرفاني أساسي هو الاقتصاد اللغوي.يظهر هذا البناء الهرمي لباب الطير في المثال التالي:

**شكل 2**

***الانتظام الهرمي لباب الطير***

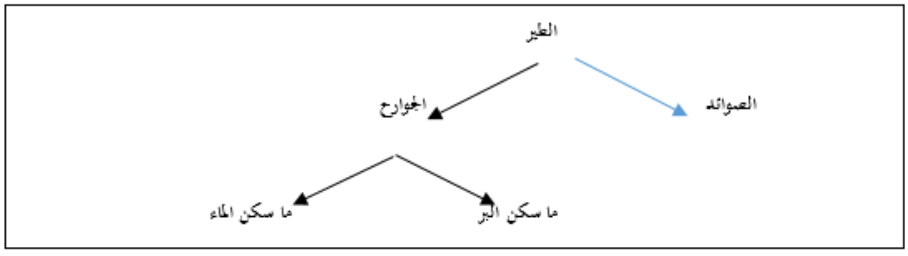


يخضع هذا الترتيب إلى التقسيم الثلاثي الذي اختزلته روش، والذي يقوم على تدرّج في المستويات الثلاثة المقترحة، وهي: المستوى الأعلى، المستوى القاعدي والمستوى الأدنى.

وتقرّ روش بقانونٍ أساسيٍ تخضع له عملية المقولة يسمّى قانون التصنيف، وتعرّفه بكونه نظاما ترتبط بمقتضاه المقولات بتضمين الأقسام بعضها في بعض، فكل مقولة تكون مدمجة في مقولة أخرى.

شكل 3

*التمثيل الهرمي لباب العصفور والنّقاز واحد*

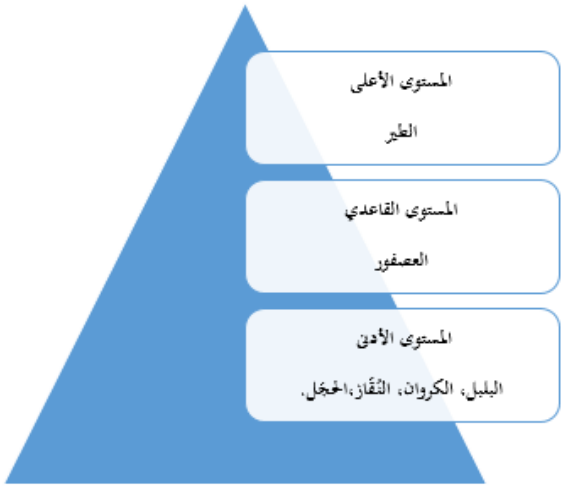


وإذا ما بحثنا عن هذا التدرج في المخصّص، ألفيناه واضحا في كل فصل تقريبا. ففي الحديث عن الجوارح مثلا، نرى أنها تمثّل المستوى الأعلى في هذا الباب. وأدلتنا على ذلك أنّ هذا الاسم لا يرتبط في ذهننا بطائر بعينه. فالجوارح تختصّ «بتعليم الصيد لغيرها». (ابن سيده، 1971، ص. 141) وهي سمة لا نجدها عند طائر محدد، وإنما هي موزعة على عدد كبير من الطيور التي وردت بعض أسمائها في باب الطير.

على خلاف ذلك نجد في اسم «النسر» تحديدا وضبطا دقيقا. فهو طائر معلوم لدى السامع، نستحضر صورته بمجرّد النطق باسمه. بل إننا نستحضر صورا أخرى لطيور نقيسها إليه. هذه الخصائص التي تميّز النسر في الذهن هي التي جعلته الممثل لباب الجوارح في المخصص كما يبدو في المثال التالي:

شكل 4

*تمثيل للمستوى القاعدي لفصل الجوارح*

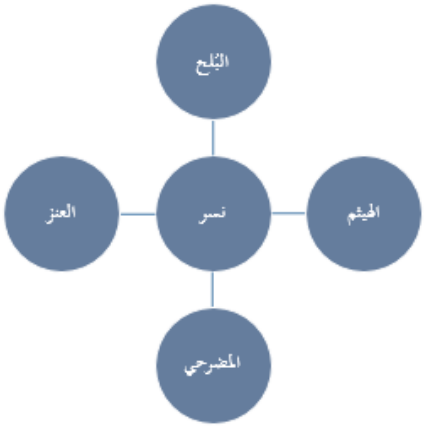


إنّ اعتبار النسر ممثلاً للمستوى القاعدي بمفهوم روش يجد تبريره من عدة جوانب. منها:

- بمجرد النطق به ترتسم في الذهن صورة عنه، فهو أضخم الطير، طويل العنق لا يصيد بل يأكل الجيف، يصاد على مبايضه. وهي خصائص تنسحب كذلك على بقية الأسماء المذكورة، وتستوعبها أحيانا. فالبُلح مثلا لا ندرك صورته إلا مرورا بالنسر، وكذلك الهيثم وغيره.
- على خلاف المستويين الآخرين، تكون عناصر المستوى

القاعدي محددة من حيث العناصر التي تمثلها (القشعم، الأربد، العُقاب، الرهام..): وكذلك مضبوطة بسمات تحدد مفهومها (أضخم الطير، طويل العنق لا يصيد بل يأكل الجيف، يصاد على مبايضه)

- توزع عناصر المستوى القاعدي سماتها على عناصر المستوى الأدني، فهي تستوعبها عموما، وتبرز في ذات الحين سمات الاختلاف عنها. فالعلاقة بين عناصر المستوى الأدني تقوم عموما على التباين لا على التشابه.

كل هذه الخصائص جعلت عناصر المستوى القاعدي أطرزة لغيرها، منظمة للمستويين الآخرين. فهو أكثر المستويات التي تنتظم فيه المعلومات، وتيسّر التعامل مع هذا الكم الغزير من الأسماء في باب الطير على سبيل المثال.

ففي باب الصقر والبازي والشاهين، وهي حسب تقسيم ابن سيده، من الجوارح كلها، وبالتحديد «مما يتصيّد به الناس» (ابن سيده، 1971، ص. 148)، يتردّد اسم الصقر في التعريف ببقية الطيور، وإليه تقاس الأنواع المذكورة الأخرى، مما يجعله طرازا لها نستحضره متى أردنا التعريف بأصناف الجوارح. والطراز من خلال هذا المثال هو في نفس الوقت العنصر الجامع بين هذه الأصناف، والمميّز بينها أيضا مثلما يظهر في المثال التالي:

شكل 5

*علاقة الطراز بالمستويين الأعلى والأدنى*

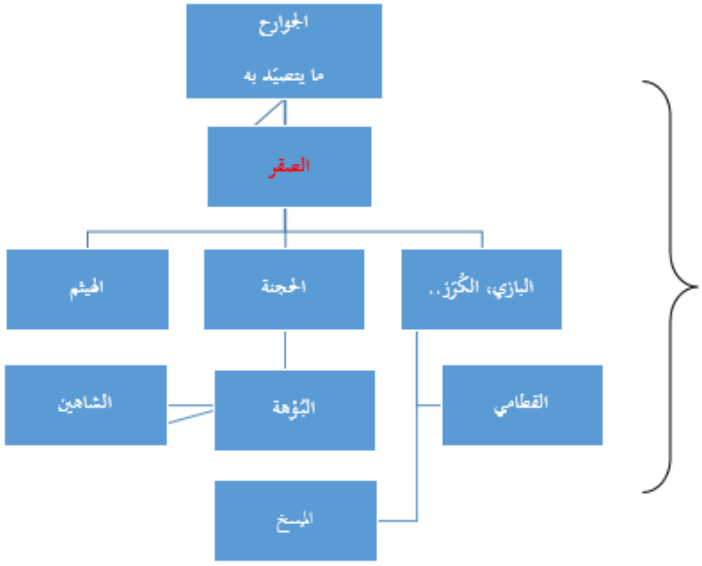


فالصقر هو مما يتصيّد به، بل هو كل طائر يصيد، وهو على كل لون.

هذه الألوان ستفصّل بعد ذلك في المستوى الأدني، فتظهر تحت مسمياتٍ مختلفةٍ، منها ما لخّصه ابن سيده في قوله: «والصقور البازي والشاهين والزُرق واليؤيؤ والباشق، كلّها صقور» (ابن سيده، 1971، ص. 148). وقد تميّز كل منها بسمة تفصله عن غيره من الصقور، فقد جاء في هذا الباب أنّ:

– البازي: يقال عنه الصقر الأزرق الأحوى والأرقط القصير الجناحين الغليظ.

- الحجنة: الصقر ذو المنقار المعقّف.
- البُؤهة: الصقر الذي يسقط ريشه.
- القطامي: الصقر لأنه يقطم اللحم.
- الهيثم: الصقر صغير السنّ.
- الشاهين: الصقر الملاعب ظلّه، وهو طائر يسنح.

هذه الأصناف تعرّف بواسطة المستوى القاعدي (الصقر)، بإضافة سماتٍ خاصةٍ تتعلّق باللون أو الشكل أو السنّ أو الحجم.. فهو يلخّصها بكلمة واحدة هي «صقر»، وهو الجزء الثابت في كل التعريفات، مع إضافة سمات تمييزية للمقولات الفرعية.

إنّ البروز العرفاني الذي ميّز المستوى القاعدي، هو الذي جعله طرازا تقاس إليه بقية العناصر. وهو أهمّ مفردة يمكن أن تمثّل المادة المعجمية المنضوية تحت المستوى الأعلى، لإحالتها المباشرة على العنصر المسمّى، مما ييسّر إدراك معناه وتحديدها الدقيق لخصائصه. وهو يستوعب أيضا كل عناصر المستوى الأدنى، ويمكّن من توسيعها مما يفضي إلى حراكٍ دلاليٍ قادرٍ على

إثراء المعجم ومقُولته بما يقتضيه الذهن أولا والواقع ثانيا.

## المبحث الثاني: الخصائص المقُولية الأفقية لباب الطير

إنّ أبرز الأسس التي بنيت عليها النظرية الطرازية في نقدها لنظرية الشروط الضرورية والكافية، هي نفي مبدأ المساواة المقولية بين عناصر المقولة الواحدة. فإذا نظرنا في باب الجوارح في المخصص، وجدنا العلاقة بين عناصره قائمة على الاختلاف أكثر من قيامها على التطابق.

ورغم ذلك، فإنّ وجودها في مستوى واحد يعود بالأساس إلى ما بينها من تشابه. وهو ما قامت عليه نظرية روش الطرازية، وكشف عنه انتظام وحدات المستوى الأدنى في ما اقترحته.

**شكل 6**

*الانتظام الأفقي لوحدات الطير*

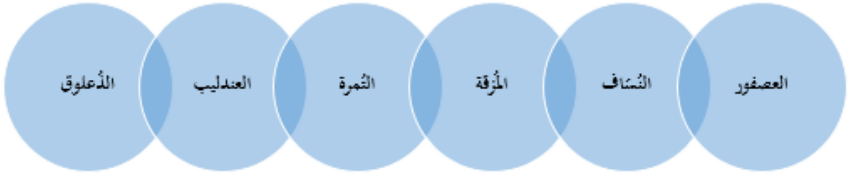


هذا الجمع لصغار الطير، وأبرزها العصفور، يجد تبريره في مبدأ التشابه القائم بين مختلف عناصر الباب، رغم ما بينها من اختلاف وتباين أحيانا، يصل حد الخروج عن هذا الانتظام. ويبقى التشابه حقيقةً أم مجازا هو الرابط الأساسي بينها.

فكل هذه الأسماء تشترك في صغر الحجم كالعصفور، إذ المزقة والذعلوق والعندليب والثمرة «طيور صغيرة». وهي في نفس الوقت مختلفةٌ من حيث الصوت، كالعندليب «طائر يصوّت ألوانا»، أو الشكل إذ النُسّاف هو» طائرٌ له منقار كبير»، والثُّمرة «طائرٌ أصغر من العصفور»، والحركة، فالبغاث «مما لا يصيد من الطير» (ابن سيده، 1971، ص. 143).

هذه الاختلافات تمثّل مسترسلا دلاليا بين وحدات الباب، قوامها التشابه في سمةٍ أو أكثر بين بعض عناصرها، دون أن تشترك فيها جميعها كما هو الشأن في النظرية الأرسطية. وهذا ما يمثل بالجوانب المشتركة في (الشكل ٧) بين مختلف هذه العناصر. فانتماء عنصر منها إلى هذه المجموعة لا يقوم على تكرّر السمات الموجودة في كل واحدٍ منها، بل يرتكز بالأساس على تشابه مع العنصر الأساسي في سمة على الأقل.

وهذا ما يجعل الترابط بين وحدات المقولة الواحدة قائما على التأليف لا على التفكيك. وبعض هذه العناصر لا تربط بينهما أي سمة الا بما يشتركان فيه مع العنصر البارز فيها الممثّل بالطراز.

هذا الاسترسال الدلالي بين مختلف وحدات المستوى الأدنى، يرجع عموما إلى عنصر غالب يمثل بالنسبة إليها طرازا. وقد ظهر ذلك جليا في التعريفات الموضوعة لبعض صغار الطير بقياسها الى صنف بعينه هو العصفور الذي اعتبر طرازا لمقولة صغار الطير.

وقد تكررت هذا البنية الطرازية في مستوى العلاقات الأفقية بين الطيور. ففي نفس الباب يجمع ابن سيده عائلة النسور، ويضبطها انطلاقا من عنصر محدد هو النسر. فالبُلح مثلا «طائر أضخم من النسر»، والفَلَتان «نسر من أصغر النسور، يصيد القردة» (ابن سيده، 1971، ص. 144) فبين الفلتان والبلح تضعف العلاقة إلا ما كان قائما على تشابههما مع النسر من حيث انتمائه للجوارح. وربما تتضارب هذه السمات بين أصناف أخرى تدرج بدورها في هذه المقولة. فسمة الصيد عند هذه الأصناف تفرّق بين عناصرها أكثر مما تجمع، إذ النسر»لا يصيد شيئا وإنما يأكل الجيف والميتة»، أما البُلح « يصيد كل طائر ولا يقرب جيفة أو ميتة»، في حين «يصيد الفَلَتان القردة» (ابن سيده، 1971، ص. 145).

على هذه الشاكلة، بنيت العلاقات الدلالية بين وحدات الأبواب في المخصص، وانتظمت في مسترسل معنوي ضبط الرابط بينها، وأثبت قيامه على التقاء في السمات يقوم على أساس التشابه لا التشارك. إلا أنّ هذا الاختبار التنظيمي لابن سيده في المخصص، والقائم على حدوس عرفانية لم يخل من اضطراب يمكن الحدّ منه إذا أعدنا النظر في هذه المادة، ووظفنا لذلك مكتسبات النظرية الطرازية.

يقوم انتظام هذه الوحدات على الربط الأفقي بينها. وهو ارتباطٌ يرتكز بالأساس على التشابه، لا على الاشتراك. فبين هذه الوحدات استرسالٌ دلاليٌ يظهر بوضوح بين عناصر كتاب الطير المجتمعة بين الصفحتين (143/142). فقد بلغ عددها تقريبا المائة وخمسة وثلاثين طائرا، تشترك جميعها في انتمائها إلى طيور البرّ. وهو القاسم المشترك بينها، إلا أننا لا نشك في اختلاف كل صنفٍ منها عن الآخر في سمة أو أكثر دون أن نجد بينها رابطا مباشرا غالبا.

يمكن أن نمثل للعلاقات المقُولية الأفقية في المخصّص من خلال المثال التالي:

## المبحث الثالث: مقترح لإعادة تبويب كتاب الطير في مخصّص ابن سيده

نسعى في هذا المبحث إلى توظيف مكتسبات العرفانية ممثلةٍ في النظرية الطرازية، في إعادة ترتيب المادة المعجمية للمخصص من خلال نموذج كتاب الطير. ولما كانت المادة فيه غزيرة جدا، وهدفنا هو تقديم تصوّرٍ دقيقٍ لانتظام المعجم طرازيا، اخترنا أن يكون فصل «الحمام واليمام ونحوها» (ص.171/168) هو النموذج الذي نبني عليه تصوراتنا لسببين، هما:

- هذا الباب قصير، كثيف المادة يمكننا من تقديم تصوّرٍ دقيق عنه، وهو بدوره سيكون منوالا نقيس إليه بقية الأبواب.
- لم يحظ هذا الباب باهتمامنا في المباحث الأخرى، لأن عملنا يرتكز على الانتقاء الموجّه أكثر من قيامه على التفكيك الشامل لكل الوحدات.

يقوم باب «الحمام واليمام ونحوها» كما يختزله العنوان على جمع لأسماء الطيور المختلفة المشابهة لهذا الجنس منها. فقد وردت في المخصّص قائمة طويلة جدا لها، منها:

**جدول 2**

***أسماء الحمام في المخصّص***

| الباب | الأسماء المندرجة تحته | تعريفها: السمات المشتركة | تعريفها: السمات الخاصة | مكان استعمال الكلمة |
|---|---|---|---|---|
| الحمام | الخضر<br>القطا<br>القماري<br>الدباسي<br>الوراشين<br>الفواخت<br>ساق حرّ<br>اليمام | • أسفل ذنبها مما يلي ظهرها إلى بياض<br>• أوالف للدور<br>• تأنس بالنساء | ذكر القماري الحمام البري، أسفل ذنبها لا بياض فيه | لغة أهل الأمصار العرب<br>مكة |
| | البُجّ<br>الجوزل<br>العزهل<br>العاتق<br>الناهض<br>الفقيع<br>السعدانة<br>الجدليّ<br>عكرمة | فرخ الحمام | الذكر منها ما لم يسنّ ويستحكم فوق الناهض في أول ما يحشر من ريشه الأول، وينبت له ريش الجلذيّ ضرب من الحمام أبيض<br>حمام صغير، ثقيل الطيران لصغره. | |
| | الزاجل | نقازات | سماويات: يذهبن في السماء صعدا<br>الجراديات: الحِسان، الغُرّ، لهن غرر وحبائك حمر. | |

| الباب | الأسماء المندرجة تحته | تعريفها | | مكان استعمال الكلمة |
|---|---|---|---|---|
| | | السمات المشتركة | السمات الخاصة | |
| | المَطوقات<br>القنبريات<br>النيذيات<br>الخُلّس<br>القهديات<br>المراعيس<br>الظُّلاء | • من أصناف الجراديات<br>• أنسابهن محفوظة | قصار المناقير<br>اللاتي يدرين ويرقصن من مرحل إلى مرحل حتى يجن من البعد | |
| | العُقّد<br>العِرناس<br>الحقم<br>الفاختة | | ضرب من الطير يشبه الحمام<br>طائر يشبه الحمام<br>ضرب من الكِير يشبه الحمام<br>ضرب من الحمام المطوّق | |

بين مختلف عناصر هذا الباب، تشابه واضح يجعلها تدرج تحت مسمّى واحدٍ يمكن أن نختزله في «باب الحمام.» فهذا الطير هو العنصر البارز في الأنواع الواردة تحت مسمّاه. وهو ما يجعله الممثل للمستوى القاعدي منها، والذي يعرف بالطراز.

ولما بدت مادة هذا الباب الغزيرة، موزّعة في اتجاهات مختلفة (اللون، الحجم، الألفة، مكان العيش..)، تتكرّر فيها السمات من عنصر إلى آخر (فرخ الحمام، السنّ، لون الريش.. )، كان من الضروري إعادة النظر في هذه المادة، وترتيبها بما ييسّر التعامل معها، مثلما تحدّده أهداف المعاجم.

ففي هذا الباب، وردت أسماء لأصناف الحمام عرضت في أبواب سابقة، وخاصة في باب صغار الطير. فقد كان التكرار من أبرز هنات هذا المعجم، لأسباب، منها أنّ:

- جمع المادة كان من معاجم مختلفة، حرص ابن سيده على توثيقها وإيرادها كما هي. وهو ما فسح المجال للإعادة والتكرار.
- الحرص على الشمولية والتدقيق أدّى إلى تفصيلات وتفريعات، يضيع في رحابها مستعمل المعجم أكثر مما تساعده على بلوغ غايته.

وقد اعتمدنا لإعادة الترتيب النظرية الطرازية لروش التي تقوم على مستويات ثلاثة، وهي:

1-المستوى الأعلى: الطير.

2-المستوى القاعدي: الحمام.

3-المستوى الأدنى: اليمام، الجوزل، العاتق، الناهض، الفقيع.

فإذا كنا لا نجد إشكالا في المستوى الأول باعتباره العنوان الأساسي للباب والجامع لكل الأصناف، فإنّ الترتيب يهمّ المستويين الثاني والثالث أين تتداخل المعلومات وتتكرّر.

فقد جمعت سمات الحمام المختلفة فيما ذكره أهل الفراسة، وهي التي ستمهّد لضبط عناصر المستوى الأدنى.

توزّع هذه السمات إلى أربعة أصناف، وهي: التقطيع، المجسّة، الشمائل، الحركة. وهي التي ستحدّد بعد ذلك عناصر المستوى الموالي.

جدول 3

*الترتيب الطرازي لباب الحمام واليمام ونحوها*

| المستوى الأعلى | المستوى القاعدي | | المستوى الأدنى |
|---|---|---|---|
| | الحمام | | الجوزل |
| | - انتصاب الحلقة | | المخ |
| | - استدارة الرأس | | البج |
| | - عظم القرطمتين | السن | العزهل |
| التقطيع | - نقاؤها | | العائق |
| | - اتساع المنخرين | | الجدلي |
| | - اقران الشدقين | | الناهض |
| | - سعة الجوف | | |
| | - وثاقة الخلق | | القهديات |
| | - شدة اللحم | | |
| الطير | - متانة القصب | الشكل | |
| الجسة | - صلابة القصب | | المسرولات |
| | - لين الريش في غير رقة | | |
| | - صلابة المنقار في غير دقة | | |
| | - صفاء البصر | | الهدّاء |
| | - ثبات النظر | الحركة | الزاجل |
| | - شدة الحذر | | الجدلج |
| الشمائل | - حسن التلفت | | اليمام |
| | - خفة النهوض | اللون | |
| | - قلة التخيل | | الفقيح |
| | - ذكاء الفؤاد | ما يشبه الحمام | الكفد |
| | - ظهور الشهوة | | العرناس |
| | - قلة الرجعة عند الذعر | | |
| | - الطيران في علوّ | | الحقم |
| | - مجّ العنق في سمو | | الجراديات |
| | - قلة الاضطراب في جو السماء | | المطوّقات |
| | - هم الجناحين في الهواء | | القاعدة |
| الحركة | - تدافع النهض في غير اختلاط | الجنس | |
| | - حسن الأم في غير دوران | | ساق حرّ |
| | - شدة المر في الطيران | | |

من خلال اعتماد الطراز منهجا لترتيب مادة كتاب الطير في المخصّص، أمكن التخلّص من الكثير من المعلومات المكرّرة في أبواب أخرى، والتي أشار إليها ابن سيده بقوله في أكثر من موضع: «وقد تقدم في عامة فراخ الطير» (ابن سيده، 1971، ص. 169).

وقد تعلقت كل الأسماء الواردة في هذا الكتاب باسم الحمام. فهو النموذج الذي تقاس إليه بقية الأسماء، وبه تتعلّق كل مفردات المستوى الأدنى. وإذا ما غيّرنا أيّ اسم منها بحمامة، لاحظنا انطباقا عليها وتمثّلا لها لا نجده في الاتجاه المعاكس لها.

وهذا الترادف الحاصل بين الحمام والأسماء المثلة للمستوى الأدنى، يقابله تباين بين عناصر المستوى الواحد، إذ يختصّ كل عنصر منها بسمات لا نجدها عند غيره، وهي تتعلّق باللون، والشكل، والحجم، والحركة..

نلاحظ إذن أن المستوى القاعدي قد اختزل في كلمة واحدة كل الأسماء المتفرعة عنه، وحصرها فيه. وهو ما قام به ابن سيده في عنوان هذا الباب. غير أنه قد أخلّ بعد ذلك بهذا المنهج الواضح، ليسوّيَ بين «الحمام واليمام ونحوها». ولو التزم مبدأ التفريق بينها على أساس ما ذكره وجمعه من سمات، لكان التعامل مع هذا المعجم أسهل، ومادته الغزيرة أكثر تنظيما. ولأمكن كذلك تطويرها والإضافة إليها دون أن يؤثر ذلك في انتظامه.

إنّ الاعتماد على نظرية الطراز في تنظيم المادة المعجمية للمخصّص، والاستناد إلى التقسيم الثلاثي لروش، يمكّن من

تجميع كل المترادفات في اللغة الناتجة غالبا عن اختلافات لهجيه مثل الخضر (لغة أهل الأمصار)، والقطا (عند العرب)، واليمام (حمام مكة).. كما يمكّن من إدراك الأسماء الغريبة غير المألوفة مثل العرناس والحقم.. وذلك لأننا نقيسها إلى المستوى القاعدي الذي يحيل على أشياء ندركها بحواسنا، وبما ارتسم في الذهن من صور عنه، مما يجعله بارزا عرفانيا.

والاعتماد في ترتيب مادة هذا الباب وغيره من الأبواب الأخرى في المعجم، على عناصر المستوى القاعدي يمنحه وضوحا كاد أن يتلاشى في خضمّ هذا الزخم اللفظي. فألفاظ هذا المستوى تعدّ أوّلية، قاعدية في الاستعمال، يستحضرها الذهن بسرعة لكونها تعتبر طرازا لغيرها من المفردات الأخرى.

هذه البنية الثلاثية لمقُولة المعجم، تظهر بالأساس في أمرين اثنين:

- عناوين الكتب العامة تمثّل المستوى الأعلى. فإطلاق كتاب «الطير» على كل الأصناف ذات الأجنحة، الطائرة، البائضة... التي احتواها الباب، لا تمكننا من إدراك المقصود بالطير لأنها « أصناف كثيرة، و كذلك ألوانها و أصواتها و كبارها و صغارها و أحوالها مختلفات» (ابن سيده، 1971، ص. 141). وندركها إذا ما وجدنا صورة حقيقية ماثلة في الذهن له.

- هذه الصورة الحقيقية الماثلة في الذهن، المحيلة على عنصر نعرفه، وندركه هي التي تمثل المستوى القاعدي. وعلى أساسها تسمى الأبواب الفرعية، مثل باب النسر، باب الحمام، باب صغار الطير..وفي هذه الأبواب تنتظم الأصناف المنضوية تحت كل اسم منها، والتي تختص بسمات جانبية تميز بينها.

تظهر هذه البنية الطرازية المنفتحة في الشكل التالي:

**شكل 7**

*توزيع مادة باب الحمام على المستويات الطرازية الثلاثة*

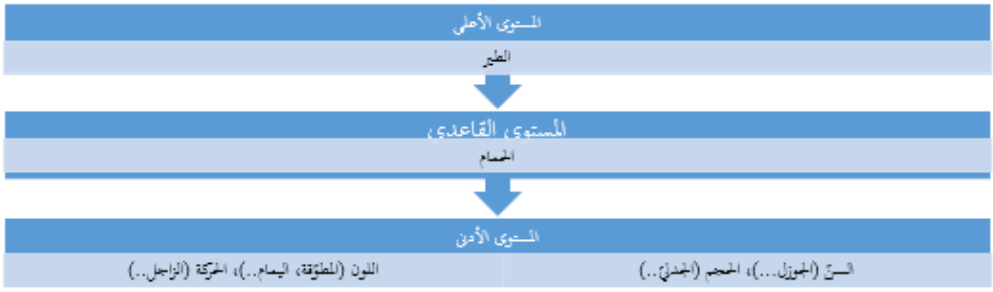


ويبقى المستوى الأخير منفتحا، قابلا لاستيعاب كل الأسماء التي لم تظهر فيه، وما يمكن أن يستجدّ من استعمالات أخرى.

**خاتمة الفصل الثاني:**

بدا لنا –ونحن نقارب معجما عربيا قديما بمنهج يبدو حديثا– إمكانية توظيف مخرجاته لإعادة ترتيب مادته. فقد تكون المستويات المختلفة المتدرجة للمعنى، سبيلا لتحديد أبواب المعجم. فنظفر اعتمادا عليها بأسماء الأبواب والفصول والمطالب..

ويمكن كذلك توظيف مفهوم الطراز في تعريف مفردات الباب الواحد، والجمع بينها أو تفرقتها على الأبواب المناسبة لها..

**الخاتمة العامة والاستنتاجات:**

سعينا في هذا البحث إلى مراجعة ترتيب مادة كتاب الطير في «مخصّص» ابن سيده، استنادا إلى منهج طرازي عرفاني. وقد أفضى بنا ذلك إلى جملة من الاستنتاجات، منها:

1– قام تنظيم المادة في هذا المعجم على أساس المقولة التي ظهرت في الربط بين المعرّف والألفاظ الممثلة له. وهو تنظيمٌ يستند إلى نموذجٍ مشتركٍ بين مختلف هذه المفردات، يمثل –بالمفهوم العرفاني– طرازا تقاس إليه معاني هذه الوحدات.

2–لئن سلمنا بأن ترتيب ابن سيده «طرازيٌ» في جوانب كثيرةٍ منه، وخاصة في تسمية الأبواب، والتقصّي في إبراز السمات الفارقة بين اسم وآخر، فإنّ الاضطراب والتداخل أثّرا سلبا في هذه المقُولة وحتّما إعادة النظر فيها لتجنّب التكرار بين الأبواب، والاقتصاد في المادة المعجمية بما يتيح للمعاجم فرصا جديدة للتجدّد ومواكبة مستجدات الحياة.

3–النظرية الطرازية متشعبة متفرّعة ذات مؤثرات معرفية مختلفة منها الفلسفي، والاجتماعي واللغوي والنفسي.. فهي توظف كل ما من شأنه ان يفكّ غموض الدلالة وهذا ما يظهر في مختلف تحولات هذا المفهوم من روش الى فيلمور وكلايبر

4–هذا الاتساع في الدلالة الذي تمنحه المقاربة العرفانية للمعجم وأساسا منها الطرازية، كشف ثراء المعجم وارتباطه الوثيق بالاستعمال والواقع، ومنح الذهن مساحاتٍ واسعةً لاستيعاب دلالات المفردات بكل محيطها المعرفي والإحالي.

5- اندرج هذا البحث في باب الانتظام المعجمي والكشف عن آليات ترتيب المعاجم عامة والمخصّص على وجه التحديد. وهي قضيّة متجدّدة بتجدّد آليات قراءتها، مما يمنحها فرصة توليد أجوبةٍ لأسئلة قديمة من قبيل العلاقة بين اللفظ والمعنى، وحدود الدلالة وعلاقة الألفاظ بما تحيل عليه..

## المراجع:


البكوش، فاطمة. (2019). المعجم العربي ونظرية الطراز: في البنية الطرازية للتعريف، الدار التونسية للكتاب وكلية الآداب والفنون والإنسانيات.

ابن سيده، أبو الحسن علي. (1971). المخصّص، دار الكتب العلمية.

البوعمراني، محمد صالح. (2009). في علم الدلالة العرفاني: دراسات نظرية وتطبيقية. مكتبة علاء الدين، صفاقس.

الزناد، الأزهر. (2010). فصول في الدلالة: ما بين المعجم والنحو. دار محمد علي الحامي.

صوله، عبد الله. (2003/2002). المعنى القاعدي في المشترك: مبادئ تحديده وطرائق انتشاره، دراسة في نظرية الطراز. مجلة المعجمية، العدد ١٨/١٩، 34-19.

صوله، عبد الله. (2002). المقُولة في نظرية الطراز الأصلية. حوليات الجامعة التونسية، (46)، 369-387.

الفاسي، عبد القادر الفهري. (1999). المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة. (ط2). دار توبقال للنشر.

صولة، عبدالله. (2001). نظرية الطراز الأصلية وأثرها في دراسة المعنى. حوليات الجامعة التونسية، (45)، 259-284

عمر، احمد مختار. (2009). صناعة المعجم الحديث. (ط 2). عالم الكتب.

عمر، أحمد مختار. (1988). علم الدلالة. (ط 2). عالم الكتاب.

كرونة، سندس. (2019). إشكالات التأويل الدلالي في بعض الأبنية التركيبية العربية، (مقاربة عرفانية). مجلة اللسانيات العربية، (9)، 121-148.

كلايبر، جورج. (2013). علم دلالة الأنموذج: الفئات والمعنى المعجمي، ترجمة ريتا خاطر. المنظمة العربية للترجمة.

موشلر، جاك وريبول، آن. (2010). القاموس الموسوعي للتداولية، منشورات المركز الوطني للترجمة ودار سيناترا.

Bejoint, H. (2006). La Cyclopaedia d'Ephraïm Chambers et la lexico -graphie militante, in Gaudin, F. La Lexicographie militante, Actes du colloque, Paris.

Denefrio, S., Simmons, A., Jha, A., Dennis, T. (2017). Emotional cue validity effects: The role of neurocognitive responses to emotion. *PLoS ONE* 7)12): e0179714. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0179714

Dubois, D. (1991). Sémantique et cognition : Catégories, Prototypes, Typicalité. CNRS Editions, Paris.

Geeraerts, D. (1989). Introduction: Prospects and problems of prototype theory in Linguistics 27, 587-612 DE Gruyter

Jackendoff, R. (1988). Semantics and Cognition, M.I.T Press.

Kleiber, G. (1990). la sémantique du prototype: catégories et sens lexical, Presse Université de France.

Kleiber, G. (1999). Problèmes de Sémantique: la polysémie en question, Presses Universitaires, Septentrion.

Lakoff, G. (1987). Women, Fire and Dangerous things; What Categories Reveal About the Mind, University of Chicago Press.

Rastier, F.(1991) . Sémantiques et recherches cognitives, P.U.F.

Rosch, E. (1978), Principles of categorization: cognition and categorization, L.E.A publishers, Hillsdale, New Jersy. P27-48

Taylor, John R. (1995). Linguistic Categorization: Prototypes in Linguistic Theory (2nd ed.). Oxford [England]: Clarendon Press. pp. 21–24

Wittgenstein, L. (2001). Philosophical Investigations, Blackwell Publishing 2 éd.

University of Hail

Journal of Human Sciences
At Hail University

# Journal of Human Sciences

## A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

Seventh year, Issue 24
Volume 3, DECEMBER 2024

Arcif
Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658